بين تحريم الشطرنج وتحليل قتل الأبرياء: «كش ملك».. «كش جنيف»

فرنسا - فراس عزيز ديب

إذاً ومن دون سابق إنذار، باتت «الشطرنج» لعبة محرمة شرعاً في مملكة تقطيع الرؤوس، لأنّها وحسبَ مفتي المملكة من الموبقات، تؤدي إلى هدر الوقت والخصومة بين المتنافسين. قد يكون سببَ إعلان المفتي تحريم اللعبة هو حاجتها إلى التفكير في كلّ حركة، تحديداً أن «الوهابية» و«التفكير» خطان متوازيان لا يلتقيان، لكن يبدّو أن السبب الأهم لتحريم اللعبة هو أن خسارة أي جولة فيها تكون مترافقةً مع عبارة (كش مَلك).

(كشَ ملك) أو (كش خادم الحرمين)، باتا اليوم تحديداً بما يتعلق في الشأن السوري عنواناً لانتقال مملكة الجهل من إخفاق إلى إخفاق، وانتقال حلفائها من تراجع إلى خيبة أمل، أما باقي الأدوات فهم أشبهَ بالبيادقَ التي يجري التضحية بها على رقعة الصراع حتى تُنجز مهمة «حماية المَلْك».

إذا قررنا أن نبدأ من حكاية التراجعات وخيبات الأمل، فعلينا العودة إلى الأيام الأخيرة من العام الماضي، تحديداً ليلةَ عيد الميلاد، عندما أعلن وزير الداخلية النمساوي أن جهاز مخابرات وصفه بـ«الصديق» حذّر الأوروبيين من وقوع هجمات إرهابية، يومّها تم رفع درجة التأهب الأمني في جميع الدول الأوروبّية تحديداً تلك التي استضافت لاجئين.

على الرغم من ذلك وفي ليلة رأس السنة، أعلنت الشرطة الألمانية عن حدوث عمليات تحرش جماعي من لاجئين دون أن تذكر الشرطة أي معلومات دقيقة أو حتّى مقاطع فيديو موثّقة توضّح هذه الحوادث، بل إنها لا تزال تنشر إعلانات جوائز لكل من يقدم معلومات عما حدث؛ فهل يمكننا أن نصدق أن الألمان بأتوا لا يعرفون حتى ماً يجري على أراضيهم رغم رفع حالة التأهب الأمني المُسبق، وفي محطة قطارات من المفترض أنها مزودةٌ بكاميرات مراقبةٍ في كل مرافقها؟

في المعلومات المتقاطعة، فإن قضية «التحرشات» لم تكن أكثر من قيام الحكومة الألمانية بتهيئة ما لما ستفعله في الأشهر القادمة، أي إن حكومةَ ميركل وَبعد ما تسربَ عن استعادة التنسيق بين الجهازين الأمنيين (السوري الألماني) وما حصلت عليه من معلومات، حاولت من خلال قضية «التحرشات» الهروب من استحقاقين أساسيين:

الأول: عدم الاعتراف بأن سياسة الباب المفتوح أدخلت الإرهابيين بطريقة غير مباشرة إلى أوروبا عبر تركيا، هم أدركوا أن ما حصلوا عليه منّ معلومات قدّ يكون مجردَ خيط لحقائق كثيرة، فقرروا الهروب من فكرةِ «وصوّلِ إرهابيين» إلى فرَضية «وَجود متحرشين»، كون التهمة الثانية لن يكون لها الانعكاس ذاته على الرأي العام الألماني، فيجري طرد الإرهابيين بذريعة «التحرش».

الثاني: أن الألمان سيهربون من المواجهة «الناتوية» مع الأتراك، لأن المنطق يفترض أن جميع هؤلاء الإرهابيين ينطلقون من تركيا، وهو يثبت ما تحاول قيادات دول الناتو إخفاءه عن الرأي العام لديها والمتعلق بالتورط الرسمي التركي في دعم الجماعات الإرهابية المسلحة في سورية بكل الوسائل المتاحة، وبدل أن يقف الأوروبيونَ في وجه طغمة «العدالة التنمية»، باتوا مستسلمينَ لابتزازاته المالية. ما يدعم هذا الطرح ببساطة هو الإعلان بالأمس عن قيام الشرطة الألمانية باعتقال لاجئ سوريّ شارك في خطف موظفي الأمم المتحدة في الجولان المحتلّ، عمليةَ الخطف قامت بها يومَها «جبهة النصرة» التي تدعمها كل من مشيخة قطر وتركيا في السر والعلَن، ودون تحفّظ، بل يسعيان إلى جلبها بمسميات مختلفة إلى جنيف، حتى أن عملية الخطف هناك من اعتبرها تمويلاً غير مباشر للتنظيم عبر دفع الفدية من قطر، هذا الأمر يفتح الباب على مشكلات جديدة، للأوروبيين، لأن الساعين من التنظيمات الإرهابية للوصول إلى أوروبا لا يقتصرون فقط على «داعش» كما يروج البعض، فكل التنظيمات الراديكالية التي تقاتل على الأرض السورية من دون استثناء؛ بما فيها «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» لديها أجندة ما في «بلادَ الكفار»، ولو اضطرت لتخفي ذلك حالياً فهل سيقتنع الجميع بأنَ الطرح الروسي بتحديد الجماعات الإرهابية بات حاجةً ملحة؟

قبل أيام زار أميرُ قطر موسكو، فأهداه بوتين «صقراً»، ربما أراد بوتين من خلال هذه الهدية أن يقولَ لضيفه: أتمنى أن أراكم يوماً تمتلكون ما يمتلكه هذا الطير من بعد نظر، لأنكم لو امتلكتم بعداً للنظر لما وصلتم إلى هنا. بدا الوفد القطريَ بشكّل عام وكأنه حمامة سِلام، بل أكثر من ذلك، فإن الأمير جهد لنفي المشروّع القديم المتعلق بمدّ أنبوب غاز قطري عبر سورية إلى أوروبا للتخلص من السيطرة الروسية على هذه الإمدادات، المشروع الذي تعتبره أوساط سياسيةٌ أوروبيةٌ أحد أهم أسباب الحرب على سورية. كذلك الأمر فإن الوفد سعى للتأكيد أن لروسيا دوراً أساسياً في حلّ الأزمة السورية، ربما أن تجميل الخطاب القطري في موسكو لا يبدو منفصلاً عما يريده الأتراك، ولا يأتي من فراغ، بل يأتي من خلال ما يتم تحقيقه على الأرض السورية ويغرّد خارجَ السرب الذي يتهم الروس بعرقلةِ الحل في سورية، فهل أننا سنشهد انعطافات قادمة أشد وضوحاً تنطلق أساساً من الصراع السياسي حول ماهّية الوفّد المعارض الذي سيحاور الحكومة السورية؟ لم يكن تأجيل اجتماعَ جنيف بسبب الخلاف على تشكيل وفد المعارضة مفاجئاً، هذا الكلام قلناه منذ انتهاء اجتماعات فيينا وتكليف «بني سعود» بتشكيل الوفد، يومها تشكرنا من قام بهذا التكليف لأن «بني سعود» ليسوا محايدين أساساً ليقوموا بهذه المهمة. ليست المشكلة لدى «بني سعود» في مشاركة «هيثم المناع»، ولا المعارضات المنضوية تحت مسمى «اجتماع الرياض» تخجل من نفسها بوفد يكون كبير مفاوضيه «وهابياً تكفيرياً». مشكلة «بني سعود» تبدو في فَرض «تنظيم مسلح» يتَبنّى «السلفية الجهادية» كمشارك في العملية السياسية، همّ يريدون موطئ قدم «رسمياً» لإشاعة الوهابيّة في سورية، ففي السنوات الأربعين الماضية كُانت الوهابية تتسرب إلى المجتمع السوري في غفلة أو جهل من «الحزب الحاكم» بطرق شتى، وبدل أن يلتفت من يحملونَ راية «العلمانية» لهذا التسرب، بصّموا على شرعية استضافة «محمد العريفي» في جامعة حلب ليحاضر في شبابها!!

كذلك الأمر فإن إصرار «بني سعود» على نسف المؤتمر وعدم الخضوع لفرضية تعديل الوفد أو توسيعه، أرادوا منَ خلاله استفزاز الروس، تحديداً أن لافروف أعلنها صراحةً بأن «جيش الإسلام» تنظيمٌ إرهابيٌ عدو لروسيا، والأهم أنهم أرادوا وقف تقدم الجيش العربي السوري باتجاه الغوطة حيث معقل إرهابيي «جيش الإسلام»، لأن وجود هذا الإرهابي على طاولة المفاوضات سيعني حكماً وقف العمليات العسكرية على هذا التنظيم، تحديداً أن هذا التنظيم هو الخط الأخير لاحتمال تشكيل قلق على العاصمة دمشق وتأمينها بعد الاتفاقيات المتتابعة في أكثر من مَنطقة، التي أفضَت إلى خروج العناصر الإرهابية ونقلهم إلى خارج العاصمةً كما حدث في «القدم».

من جهتهم، الروس والسوريون باتوا أكثر ارتياحاً لما يجري، مع التقدم على الأرض أصبحوا جاهزين للتفاوض، لدرجة دفعت بدي ميستورا لاتهام «بني سعود» فعلياً بعرقلة الجهود الرامّية للتوصل إلى حل. المشكلة أن «بني سعود» لم يكتفوا بعرقلة الحل فحسب، لكنهم وَقعوا في ورطة عندما طلبوا من المعارضة أن تعلن أنها لن تشارك في جنيف إذا شارَك طرفٌ ثالث، ربما هذا ما يبحث عنه الروس ومعهم الأميركيون «ضمنياً». بمعنى آخر حتى في زيارة كيري لمملكة «بني سعود»، ماذا عساه أن يفعل، هو إن نجح في محاولات إقناعهم بالقبول بتعديل أسماء المشاركين في المؤتمر وعدم تجاوز قرار مجلس الأمن، فكيف سينجح في إقناعهم بسحب المشاركين المنتمين لتنظيمات إرهابية، وإذا كان الاتفاق على أسماء التنظيمات الإرهابية لم يتمّ، فعلى أي أساس سوف تتم المفاوضات، والنقطة الأهم ما البديل فعلياً لو لم تنجح جهُود تعديل مواقف «بني سعود»؟

البديل واضِح، وربما عبّر عنه الروس بطريقة مباشرة، وهي دعوة المعارضة بمَن حضر، لكن هناك من سيقول إنّ أدوات «بني سعود» لن يسكتوا، تحديداً أن عدم حضور الوفد المُشكّل «سعودياً» سيعني استمرار القتال، وهل من عاقل أساساً يظن أن جلوس السوريين في جنيف سيؤدي في اليوم التالي إلى وقف القتال؟ كيف سيقف القتال إذا كانتَ كل معارضة تجلس لتمثّل دولة ما ومصالحها؟

لكي تنجح المباحثّات، علينا أولاً بسَحب هذه الأذرع الإرهابية على الأرض، وماعدا ذلك فإن كل اللقاءات لا معنى لها، ولنستفد من درس «داعش» ونتذكر أن التنظيم قرَّرَ قبل أيام خفض رواتب عناصره للنصف، فهل هي مصادفة أن تراجع تمويل التنظيم ترافق مع نجاح طيرانِ التحالف (الروسي السوري) بقصف ناقلات النفط المسروق والمُهرب نحو الأراضي التركية أولاً، والأزمة المالية التي تعانيها مملكة القهر ثانياً، والتي اضطرتها لفرض ضرائب إضافية ورفع أسعار المحروقات في البلد الأغنى في العالم نَفطياً ثانياً.

دعكم من تصريحات «بايدن» بالأمس عن الجهوزية للحل العسكري، هي للاستهلاك الإعلامي بحضور المضيف التركي، فمن يظنّ أن جنيف بالنهاية هو اجتماعٌ بين السوريين لإنهاء الحرب فهو واهم، جنيف له وظيفةٌ أهم، وهي الإعلان الرسمي عن خطوط التماس الدولية الجديدة، هو أشبه بالمؤتمرات الدولية التي تلت الحروب لتقاسم النفوذ، ظاهره أطراف سورية وباطنه أبعادٌ دولية، فيها الرابح وفيها الخاسر، وفيها من سيتم تجاهله بشكل كلي، لكن ظروفه لم تنضج بعد، بمعنى آخر: في لعبة الشطرنج هناكَ حالةٌ تنتهي فيها المبارزة بالتعادل عندما يكون الملك مَحمياً، لكن الحركة الأخيرة التي سيقوم بها لاعبه ستؤدي إلى انكشافه ووصوله لنقطة «كش ملك»، عندها يحق للاعب أن يتوقف فتنتهي المبارزة بالتعادل، يبقى الذكاء أن تدرس حركتك ما قبل الأخيرة لكي تجبر خصمك على لعب حركته الأخيرة فيلقى حتفه، لا أن تمنحه فرصة التعادل، فهل الحركة الأخيرة هي لعبة أسعار النفط، أم معركة حلب أو ربما أبعد من كليهما؟

الائتلاف وتنظيمات مسلحة حملت «النظام» وروسيا مسؤولية أي إخفاق للمحادثات

هيئات وتيارات معارضة تواصل انتقادها لـ«وفد الرياض»

الوطن – وكالات

واصلت تيارات وهيئات معارضة انتقاداتها لتشكيلة وفد المعارضة إلى محادثات جنيف على حين ادعى الائتلاف المعارض وتنظيمات مسلحة تقاتل الجيش العربي السوري «دعمها للعملية السياسية» في البلاد، وحملت الحكومة السورية وروسيا مسؤولية أي إخفاق في محادثات السلام.

وقال عضو المكتب السياسي لـ«هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» منذر خدام في صفحته على موقع التوصل الاجتماعي «فيسبوك»: إن «تذليل عقبة تمثيل المعارضة في مؤتمر جنيف ٣ هو ما يجري العمل عليه بين أميركا وروسيا ومن الواضح أن روسيا لن تتراجع هذه المرة أمام الضغوط الأميركية للقبول بوفد المعارضة المنبثق عن لقاء الرياض للمعارضة السورية، كما تراجعت قبيل مفاوضات جنيف٢، وقبلت بأن يمثل الائتلاف على طاولة المفاوضات».

وأضاف: «روسيا اليوم في وضع سياسي أقوى من أميركا بشأن الأزمة السورية، فهي موجودة على الساحة السورية بقوات عسكرية تغير يوميا من موازين القوى على الأرض بالتعاون مع الجيش العربي السوري، وهي ليست مستعجلة كثيراً كما هو حال أميركا، ولذلك ليس من خيار أمام أميركا سوى الموافقة على المطلب الروسي بتوسيع وفد المعارضة ليصير أكثر تمثيلاً لمختلف أطيافها».

ورأى خدام أن المعارضة السورية التي اجتمعت في الرياض «تثبت مرة أخرى عدم أهليتها بقبولها أن تكون حوامل لأجندات غير سورية، وعدم قدرتها على التخلي عن كثير من الأوهام التي تحكمت بها خلال السنوات الخمس الماضية».

وأضاف: «يبدو لي أن هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطية، أهم تحالف معارض في الداخل السوري، تستطيع أن تلعب دوراً حاسما في حل هذه الإشكالية من خلال الضغط على شركائها الجدد في «الهيئة العليا للمفاوضات المنبثقة عن لقاء الرياض، لقبول توسيع الهيئة، بإضافة حلفائها في القائمة الروسية، تحت التهديد بالانسحاب منها، مما يفقدها شرعيتها، فهل تفعل خدمة للشعب السوري الذي له مصلحة حقيقية في بدء المفاوضات لحل أبشع كارثة يتعرض لها، وتقرير مصيره بنفسه».

من جانبه كتب رئيس «تيار بناء الدولة السورية» لؤي حسين في صفحته على «فيسبوك»: أن تكون «تسمية جيش الإسلام ضمن وفد المعارضة هو رد على روسيا»، كما قال رئيس الوفد المفاوض للمعارضة، فهذا مشروع وممكن، لكن كان من الأفضل عدم ذكر هذا الأمر علنا، إذ إني أرى أن هذا لا يتناسب مع موقع رئيس وفد مفاوض. مع أننا كنا نأمل أن يتم اختيار أعضاء الوفد وفق الكفاءة وبهدف الفوز على النظام، أو كحد أدنى بهدف تأمين حقوق السوريين». وأضاف: كذلك عبارة أن «المعارضة غير مستعدة لتقديم أي نوع من التنازلات في المفاوضات المقبلة». لا أرى أنه من المناسب أن تصدر أيضاً عن رئيس الوفد المفاوض للمعارضة. فأنا أعرف أنه يعتقد بأنه لن يقدم تنازلات، لكن كان من الأفضل أن يقول لن نتنازل عن حقوق السوريين وسنحرص على إقامة العدل، وغير ذلك من العبارات التي لا تحرجه وتحرج وفده إن اضطر لتقديم تنازلات. وطبعا سيتساءل الناس إذا كانت المعارضة لن تقدم تنازلات إذن لماذا قبلت بالتفاوض. أم أنها ذاهبة لاستلام تنازلات الأسد فقط. ما زالت الأمور في بدايتها، ورئيس الوفد سيتحدث كثيراً.

معارضة الرياض ومسؤولون سعوديون في صورة تذكارية

في المقابل قال الائتلاف وعدد من التنظيمات المسلحة في بيان مشترك نشرته مواقع إلكترونية «نؤكد دعمنا للعملية السياسية ضمن ثوابت «الثورة» ونشدد على موقفنا بوجوب التنفيذ الكامل للبنود (١٢ و١٣) الواردة في القرار ٢٢٥٤ لعام ٢٠١٥ المتعلقة بالشأن الإنساني والتي أكدت عليها قرارات سابقة في مجلس الأمن (٢١١٨ لعام ٢٠١٣، ٢١٣٩ و٢١٦٥ لعام ٢٠١٤) ونعتبرها حقًا إنسانيًا لا يمكن بدء العملية التفاوضية قبل تنفيذها. وأضاف البيان: «نحمل النظام وحليفه الروسي مسؤولية أي إخفاق للعملية السياسية بسبب استمرار جرائم الحرب في قتل المدنيين وحصارهم وتجويعهم وتدمير البنى التحتية والمستشفيات والمدارس والمعابر الحدودية»، على حد قوله.

ورفض ما سماه «الإملاءات الروسية وتدخلها في العملية السياسية والتفاوضية.. والتدخل السافر في شأن المعارضة السورية» في إشارة إلى مطالبة موسكو بضم تيارات وشخصيات معارضة إلى وفد المعارضة.

ووقعت على البيان إضافة إلى الائتلاف عدد من التنظيمات المسلحة منها «جيش الإسلام» و«الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» و«قيادة الجبهة الجنوبية» و«الفرقة الأولى الساحلية» و«تجمع أحرار البادية» و«فرقة السلطان مراد» و«فيلق الشام».

الخلاف السعودي الإيراني بشأن سورية يمتد إلى «دافوس»

| وكالات

قال مشاركون في اجتماع عقد خلف الأبواب المغلقة خلال المنتدى الاقتصادي العالمي بمدينة دافوس السويسرية الأسبوع الماضي: إن «الاجتماع الذي استهدف بحث سبل تحقيق السلام في سورية شهد خلافات بين شخصيات سعودية وإيرانية كبيرة».

وسلط الخلاف بين وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف والأمير السعودي تركي الفيصل في الاجتماع الضوء على الخصومة بين الدولتين، حسب وكالة «رويترز» للأنباء.

وعقد الاجتماع يوم الأربعاء واقتصرت المشاركة فيه على من وجهت إليهم الدعوة.

وقطعت العلاقات الدبلوماسية وروابط التجارة والنقل مع بين الرياض وطهران قبل أسبوعين، إثر اقتحام محتجين السفارة السعودية في إيران، واندلعت الاحتجاجات بعد إعدام رجل الدين السعودي البارز نمر النمر ما أثار غضب الإيرانيين.

ويشير الخلاف أيضاً إلى بعض الأسباب التي قد تؤدي إلى عدم إجراء محادثات سلام تدعمها الولايات المتحدة وروسيا بشأن سورية هذا الأسبوع في جنيف كما هو مقرر.

وليس ثمة اتفاق على من سيمثل المعارضة، وتطالب التنظيمات المسلحة المدعومة من بني سعود أن توقف روسيا ضرباتها الجوية في سورية أولاً.

والتقط مصور يعمل لدى جهة رسمية صورة لمصافحة بالأيدي بين الأمير تركي وظريف خارج الغرفة، وفق «رويترز»، ولم توزع الصورة كما تبخرت أي إشارات على الدفء عندما جلس الاثنان إلى الطاولة مع مسؤولين كبار آخرين ومسؤولين في الأمم المتحدة.

وقال أحد المشاركين في الاجتماع طالبا عدم ذكر اسمه بسبب سرية الجلسة: «كان بمثابة حوار الطرشان». ونفى ظريف عقد أي اجتماع سري مع الأمير تركي وهو رئيس سابق للمخابرات السعودية وسفير سابق في الولايات المتحدة، ورداً على سؤال في مؤتمر صحفي في نفس اليوم عما إذا كان سيلتقي أي مسؤولين سعوديين في دافوس قال ظريف: «لن يعقد أي اجتماع سري». وأكد تركي لـ«رويترز»: أنه «حضر الجلسة مع ظريف وآخرين لكنه أحجم عن التعليق على ما تردد معللاً ذلك بقواعد السرية في الاجتماع».

اللحام.. لتعزيز التعاون السوري العراقي في محاربة الإرهاب.. والجبوري لبحث تحدياته

| وكالات

أكد رئيس مجلس الشعب محمد جهاد اللحام أن سورية والعراق يواجهان تحديات مشتركة ومصيراً واحداً ولذلك فإنه من الأهمية بمكان تعزيز التعاون في مختلف المجالات، ولاسيما في مجال محاربة الإرهاب والتطرف الذي تغذيه بعض الحكومات الإقليمية والغربية.

وأشار اللحام خلال لقائه رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري في بغداد أمس، على هامش الدورة الحادية عشرة لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، حسب وكالة «سانا» للأنباء، إلى أن الجيش العربي السوري الذي يمثل إرادة السوريين في الحفاظ على الدولة والقضاء على الإرهاب يواصل إنجازاته الميدانية في محاربة تنظيمي داعش و«جبهة النصرة» ومختلف التنظيمات الإرهابية.

ولفت اللحام إلى «عمليات التضليل الإعلامي التي تمارسها بعض الدول بهدف تشويه الحقائق وتبرئة الإرهابيين والمتطرفين وقاطعي الرؤوس وإلباسهم «ثوب الاعتدال» من أجل مصالح خاصة بهم، إلا أن إرادة السوريين أفشلت كل محاولاتهم وأثبتت قدرة سورية على تجاوز الأزمة.

وشدد على أهمية التنسيق بين البلدين الشقيقين من أجل وضع رؤية موحدة في مواجهة التحديات المشتركة والإرهاب العابر للحدود، معبراً عن تقديره لجهود العراق في دحر الإرهاب ومنوهاً بأهمية استعادة هذا البلد دوره الريادي في المنطقة وتجاوز المحنة التي يتعرض لها.

من جانبه، أكد الجبوري أهمية اللقاءات المباشرة بين سورية والعراق وبحث تحديات الإرهاب «الذي لبس لبوس الدين والطائفية في البلدين» ولاسيما داعش الذي يعمل على ترويع المواطنين في البلدين.

ولفت الجبوري إلى أن «ما تمر به سورية والعراق هو نتاج لما تعانيه الأمة العربية من تمزق واختلاف»، مؤكداً رفض العراق بشكل قاطع لأي تدخل في شؤون أي دولة.

ويشارك اللحام على رأس وفد من مجلس الشعب في اجتماعات اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في بغداد والاجتماعات المرافقة في الفترة من ٢٠ ولغاية ٢٥ من الشهر الجاري لبحث سبل تعزيز التعاون البرلماني بين الدول الأعضاء في مجالات التنمية وحقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب ومواجهة التحديات المشتركة.

وكان ممثلو البرلمانات في اللجان الفرعية المتخصصة بدؤوا اجتماعاتهم الأربعاء الماضي ومن المفترض عرض ما توصلوا إليه من إستراتيجيات وتوصيات لتفعيل العمل المشترك ومواجهة الإرهاب والتطرف على مؤتمر رؤساء البرلمانات وممثليهم والمرتقب انعقاده في القصر الحكومي بالعاصمة العراقية بغداد اليوم.

اللحام خلال لقائه الجبوري في بغداد

١٢٠ منظمة إنسانية وكالة أممية تطالب بوضع حد لمعاناة السوريين

| الوطن

ضمن المساعي الدولية للعمل على تخفيف عبء الأزمة السورية عن كاهل الشعب السوري، أصدرت قرابة الـ(١٢٠) من المنظمات الإنسانية ووكالات الأمم المتحدة نداءاً مشتركاً، ناشدت فيه الناس في جميع أنحاء العالم ضم أصواتهم إليها والدعوة إلى وضع حد للأزمة السورية والمعاناة التي يعيشها الملايين من المدنيين السوريين.

ووفقاً للمنظمات والوكالات الدولية المشاركة في النداء الذي تلقت «الوطن» نسخة منه، فإنه يقدم سلسلة من الخطوات العملية المباشرة التي يمكن أن تحسن دخول المساعدات الإنسانية ووصولها إلى المحتاجين داخل سورية.

ويمكن لعامة الجمهور المشاركة في النداء بأنفسهم من خلال إعادة نشرها ومشاركتها مع غيرهم وعن طريق إعادة نشر التغريدات على «تويتر» أو من خلال الإعجاب بالنداء على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى وقد قامت المنظمات الدولية المشاركة بنشر النداء على جميع قنوات التواصل الاجتماعي التي تديرها وذلك جنباً إلى جنب مع نشر فيديو مدته دقيقة يقوم بتسليط الضوء على الأثر الذي أحدثه مرور ما يقرب من ٦٠ شهراً على بدء الأزمة في سورية. ويتوفر النص الكامل للنداء باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية والصينية.

والنداء الذي جاء تحت عنوان: «نداء من أجل وقف المعاناة في سورية»، جدد فيه المشاركون نداءهم الذي انطلق منذ ما يقرب من ثلاث سنوات.

وجاء النداء «قبل ثلاثة أعوام قام مديرو وكالات الأمم المتحدة للإغاثة الإنسانية بإصدار نداء عاجل للقادرين على إنهاء الأزمة في سورية، دعوا فيه لبذل كل الجهود الممكنة من أجل إنقاذ أرواح السوريين، وقالوا «كفى» معاناة وسفكاً للدماء».

أضاف النداء: «الآن ومع قرب دخول الأزمة عامها السادس، ما زال سفك الدماء مستمراً بل وأصبحت المعاناة أعمق».

وتابع: «اليوم، نناشد، نحن قادة المنظمات الإنسانية ووكالات الأمم المتحدة، ليس فقط الحكومات بل كل فرد منكم – مواطنو العالم أجمع – لتضموا صوتكم إلينا لكي نحث على إنهاء سفك الدماء وندعو جميع الأطراف لوقف إطلاق النار وإيجاد طريق للسلام».

ورأى النداء أن العالم يحتاج الآن أكثر من أي وقت مضى لصوت جماعي يدعو لإنهاء هذا الرعب الذي يؤثر على كل العالم، وأضاف البيان، «فهو يؤثر في حياة السوريين الذين فقدوا أحباءهم وسبل عيشهم، ويؤثر في أولئك الذين اقتُلعوا من ديارهم أو الذين يعيشون في البؤس تحت الحصار».

وأوضح: «يحتاج اليوم أكثر من ١٣,٥ مليون شخص داخل سورية للمساعدات الإنسانية. هذه ليست مجرد إحصاءات، وإنما هم ١٣,٥ مليون فرد أصبحت حياتهم ومستقبلهم في مهب الريح». ولفت إلى أن هذا الوضع «يؤثر على العائلات التي، دفعها انحسار فرصها بتحقيق مستقبل أفضل، إلى خوض رحلات محفوفة بالمخاطر خارج وطنها. إذ تسببت الحرب في هروب ٤، ٦ مليون شخص إلى الدول المجاورة أو أبعد».

وأشار البيان إلى أثر الأزمة على جيل من الأطفال والشباب – حرموا من التعليم وصدمتهم أهوال الحرب– وصار شبح العنف يخيّم على مستقبلهم، كما أثرت على الذين يعيشون خارج سورية، والذين بدؤوا يشهدون تبعات العنف الذي تخلفه الأزمة في شوارعهم ومكاتبهم ومطاعمهم ومنازلهم، وأثرت أيضاً على جميع الأشخاص في العالم الذين يهدد النزاع أمنهم الاقتصادي.

ووفقاً للنداء فإنه يجب على أولئك الذين يستطيعون وقف المعاناة أن يتخذوا التدابير اللازمة للقيام بذلك. وفي انتظار حل دبلوماسي للأزمة، وأوضح أنه يجب أن تتضمن هذه التدابير ما يلي:

أولاً: تمكين منظمات الإغاثة الإنسانية من الوصول بشكل مستمر ومستدام لجميع المحتاجين داخل سورية ومدّهم بالمساعدات الفورية.

ثانياً: وقف المعارك لغايات إنسانية ووقف إطلاق النار غير المشروط مع فرض المراقبة عليه من أجل السماح بتوصيل الأغذية والمساعدات الإنسانية للمدنيين وتنفيذ الحملات الصحية بما فيها اللقاحات، وتمكين الأطفال من العودة إلى مدارسهم، ووقف الهجمات على البنى التحتية المدنية للمحافظة على المدارس والمستشفيات وإمدادات المياه.

ثالثاً: حرية التنقل والحركة لجميع المدنيين والرفع الفوري للحصار.

ووفقاً للنداء، فإن هذه هي التدابير العملية، ولا توجد أي أسباب فعلية تحول دون اتخاذها أن كانت هناك عزيمة حقيقية لتنفيذها. وختم النداء «باسم إنسانيتنا المشتركة جميعاً.. ومن أجل ملايين الأبرياء الذين عانوا الكثير... ومن أجل الملايين الآخرين الذين أصبحت حياتهم ومستقبلهم على المحك، نناشد بدء العمل الآن».

في مخيم الزعتري في الاردن (رويترز – أرشيف)